

لقاء مع حنين

التقيت بحنين في منزلهم بمخيم الدهيشا في أبريل ٢٠٠٩ وحدثتني عن عائلتها وحياتها ودراساتها :

تتكون عائلتي من ستة أفراد، والديّ وأخوين وأخت وأنا. أمي وأبي يعملان، بعد العمل تأتي أمي إلي البيت منهكة ولكنها تواصل عملها في المنزل حيث تطبخ ثم تأخذ قديراً قليلاً من الراحة وهكذا حياتها. أخي الأصغر يدرس بالمرحلة الثانوية، وهو نشط جداً حيث يجيد عدداً من الألعاب منها كرة القدم والتنس الأرضي وتنس الطاولة. أختي مَنية تدرس بمدرسة الدهيشا وتلعب كرة السلة ولكنها تعاني من مشكلة في عنقها، عُرِضت علي بعض الأطباء حيث أشارو بحوجتها إلي عملية و تلك العمليات تجري في مستشفى القدس فقط،ولكن لا بد من الحصول علي تصريح لدخول القدس أولاً.

أخي مراد وأنا ندرس ونعمل في نفس الوقت لمساعدة والدي في دفع رسوم الدراسة. مراد يعمل خلال أوقات فراغه في أعمال البناء. أعمل أنا في الصباح مع وكالة الأنوروا حيث أساعد الأهالي في ملء إستثمارات المساعدات الغذائية والنقدية وإستثمارات التقديم للعمل، في المساء أدرس بالجامعة المفتوحة ببيت جالا. من قبل كنت أرغب في دراسة اللغة الإنجليزية والفرنسية كي أعمل كمتريجة، لذلك نويت الذهاب إلي فرنسا ووالديّ شجعاني علي السفر ولكني قررت البقاء لخدمة أهلي ووطني فلسطين لأنها تحتاج إلي شبابها وأيضاً لإرتفاع تكاليف الدراسة هناك.

الحياة في المخيم غير مريحة والواحد منا لا يستطيع أن ينام كثيراً لأن الجنود الإسرائيليين يتجولون كثيراً ويصدرون أصوات عالية وكلمات بذيئة ويسعدون حينما يشعرون بأننا منزعجين ولم نستطيع النوم. قبل أيام قررت أنا وصديقتي مشاهدة بعض الأفلام إحتفاءً بإنتهاء الإمتحانات ولكن أضطررنا لإلغاء الإحتفال عندما حضر الجنود الإسرائيليون إلي المخيم. أحياناً كثيرة نحاول ان نفكر في أشياء أخرى تبعدنا عن التفكير في الإحتلال ولكن هذا مستحيلاً.

ذهبت مرة مع أمي إلي الخليل ورأيت العلم الإسرائيلي يرفرف في شوارع فلسطين! في أرضنا! بكيت كثيراً ووددت لو أطرح كل تلك الأعلام أرضاً، وأرفع علم فلسطين بدلاً عنها، ولكنني لا أستطيع فعل ذلك لأنهم سيطلقون علي الرصاص، وأنا لا أود أن أموت بهذا السبب،أحب أن أعيش لكي أواجه وأكافح الإحتلال. يوماً أتحدث أنا وأمي وأبي عن أخبار غزا وبلعين والدهيشا وبيت لحم ورام الله وكل فلسطين. نحن نرغب في معرفة ما يحدث ومايدور في فلسطين الآن وماسيحدث لاحقاً.